من هذه السنة وقعت غزوة الحديبية وفي معجم ما استعجم الحجازيون يخففونها
والعراقيون يثقلونها ذكره ابن المديني في كتاب العلل والشواهد وكذلك
الجعرانة وبين الحديبية والمدينة تسع مراحل وبينها وبين مكة اكثرها
في الحرم وهي على تسعة اميال من مكة ابو حاتم في الحرم وهي على تسعة اميال
من مكة وفي شفاء الغرام ومسجد الشجرة بالحديبية والشجرة المنسوب
اليها هذا المسجد هي الشجرة التي تحتها بيعة الرضوان وكانت هذه
الشجرة سمرة معروفة عند الناس وهذا المسجد عن يمين طريق جدة وهو
المسجد الذي يزعم الناس انه الموضع الذي كان صلى فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه وثمة مسجد اخر وهذان المسجدان والحديبية
لا تعرف اليوم والله اعلم بذلك وسبب هذه الغزوة انه راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية انه دخل هو واصحابه
المسجد الحرام واخذ مفتاح الكعبة بيده وطافوا واعتمروا وحلق بعضهم
وقصر بعضهم فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا مكة
عامهم ذلك فاخبر اصحابه انه معتمر فتجهزوا للسفر فاستنفر العرب ومن
حوله من اهل البوادي من الاعراب ليخرجوا معه وهو لا يريد الحرب لكنه
يخشى من قريش ان يتعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فابطا كثير من الاعراب
فاغتسل النبي صلى الله عليه وسلم ولبس ثيابه وركب ناقته القصوى واستخلف
على المدينة عبد الله ابن ام مكتوم وخرج منها يوم الاثنين غرة ذي القعدة من السنة
السادسة من الهجرة للعمرة وهو عام الحديبية ومعه اصحابه من المهاجرين
والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه سبعين بدنة منها جمل ابي جهل
الذي كان غنمه يوم بدر وحمل على الهدي ناجية بن جندب الاسلمي

وفي معالم التنزيل ناجية

ابن عمير وساق ذو اليسار من اصحابه معه الهدي واشعر وتولى تقليد البعض
بنفسه واتو ناجية فقلد الباقي واقتدى به من اصحابه من كان معه الهدي
فقلدوا واشعروا ثم احرم من ذي الحليفة بالعمرة ولبى فقال لبيك اللهم
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فاقتدى به جمهور الصحابة
فاحرموا من ذي الحليفة وبعضهم احرم من جحفة وبعث من ذي الحليفة عينا له من خزاعة
يقال له بشر بن سفيان بن عمرو بن عمير الخزاعي يخبره عن قريش وقدم ناجية
الاسلمي مع الهدي وسار هو من خلفه وحمل عباد بن بشر في عشرين راكبا
من المهاجرين والانصار طليعة وكانوا الفا واربعمائة او اكثر كذا في البخاري
عن البراء والمسور بن مخرمة بضع عشرة مائة وفي معالم التنزيل كان الناس سبعمائة
رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر وكانت معه من امهات المومنين ام

سلمة

والحديبية قرية سميت بشجرة هناك عند مسجد الشجرة صح

بلغ مقابلة

وعن مروان صح

ام سلمة ولما بلغ المشركون خبر مسيره الى مكة تقنا ورأوا ذلك فاستنفروا من اطاعهم
على ان يصدوه عن البيت واستعانوا من قبائل الاعراب وجماعة الاحابيش
فاجابوهم واستعدوا وخرجوا من مكة وعسكروا بمكان يقال له بلدح وجعلوا
خالد بن الوليد وعكرمة ابن ابي جهل في مائتي رجل طليعة وساروا طليعة وسار النبي
صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بغدير الاشطاط على وزن الاشتات تلقى
الحديبية على ثلاثة اميال من عسفان مما يلي مكة اتاه عيينة الخزاعي الذي
بعثه من ذي الحليفة الى اهل مكة بخبر قريش وفي الاكتفاء حتى اذا
كان بعسفان لقيه عيينة بن بشر بن سفيان الكعبي فقال له يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطا
فيل وقد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله
لا تدخلها عليهم ابدا وهذا ابن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم
وفي رواية قال ان قريشا قد جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش
وهم مقاتلوك ومانعوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشيروا ايها
الناس اترون ان اميل على ذراري هولاء الذين عاونوهم فان قعدوا
قعدوا موتورين وان نجوا يكونوا عنقا قطعها الله او ترون ان نؤم البيت
فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا
البيت لا تريد قتال احد ولا حربا فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه
قال امضوا على اسم الله فنفروا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة
لهم فخذوا ذات اليمين وفي الاكتفاء بعدما اخبره عيينة تهيؤ قريش
للصد عن البيت قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش قد اكلتهم الحرب
ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فان هم اصابوني كان الذي ارادوا
وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا
وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهدهم على الذي بعثني الله
به حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على غير
طريقهم فقال رجل من اسلم انا فسلك بهم طريقا وعرا اجزل بين شعاب فلما
خرجوا منه وقد شق عليهم وافضوا الى السهلة عند منقطع الوادي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال
والله انها الحطة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض تخرجه على ثنية المرار
مهبط الحديبية من اسفل مكة فسلك الجيش تلك الطريق فلما راوه خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين
الى قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك في ثنية المرار بركت
ناقته فقالت الناس خلات القصوى الى اخر الحديث

فنصيبهم صح

في طريق صح